دراسة تاريخية لملابس الاطفال عبر العصور

د. صباح بنت محمد البهكلي

أستاذ مشارك بقسم تصميم الأزياء والنسيج كلية التصاميم والفنون

الخلاصة

تهدف هذه الدراسة بصفة أساسية دراسة شاملة لملابس الأطفال عبر العصور، ونظراً لقلة المراجع المتوفرة فقد تم جمع وتسجيل وتصنيف قطع ملابس الاطفال عبر العصور المختلفة. واتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، كما وتعددت أساليب جمع المعلومات وتوثيقها فشملت بعض المتاحف والكتب التاريخية وآلة التسجيل البصري (الكاميرة). من خلال والمتاحف، والأماكن الأثرية، كانت أهم نتائج الدراسة والمناقشة هي أن الأطفال لم يرتدوا الملابس حتى سن الست سنوات من العمر، وبمجرد بلغوهم الست سنوات يسمح لهم بارتداء الملابس لحمايتهم من الحرارة الجافة. وكان تصفيفة الشعر بين الأطفال على الجانب الأيمن من الرأس. وعلى الرغم من أن الأطفال عادة لم يرتدوا أي ملابس الا انهم كانوا يرتدون المجوهرات مثل الخلخال، والأساور، والياقات، وإكسسوارات الشعر. وعندما يكبرون اكثر كان يرتدون نفس الملابس والتي كانت تصنع بنفس الأساليب التي يستخدمها والديهم. أي أن ملابس الأطفال تشبه بدرجة كبيرة لملابس الكبار وذلك لعملية المحاكاة بين الصغار والكبار، كما أنه في الحضارات القديمة كانت الملابس عاريه أو شبه عاريه ومن خامات سميكة ليست عالية الجودة، بينما الأغنياء كان أطفالهم يرتدون مثل ألبستهم ومن خامات عالية الجودة،. وجاءت أهم التوصيات زيادة الدراسات التاريخية لتوثيق الماضي بطريقة علمية صحيحة وعمل أبحاث مثل

- دراسة تاريخ الإكسسورات عبر التاريخ.
- دراسة تاريخ الحجاب عبر التاريخ وهو تحت الدراسة.
- دراسة تاريخ مخطط عارضة الأزياء وهو تحت الدراسة.
- دراسة الحلي التقليدية للشعوب المحلية والعالمية.

المقدمة:

الألبسة ظاهرة حضارية تعكس الظروف النفسية والاجتماعية والصناعية والتجارية والفنية للشعوب، كما إنها تروي تاريخ وتراث الأجيال على مر العصور، وتعطي صورة صادقة عن مستوى الحضارات وخصائصها وتطوراتها، ومدى عزلة تلك الشعوب او اتصالاتها بمن حولها. لذلك تعددت واختلفت الألبسة بين الشعوب وعبر العصور، منها ما يختص بالرجال أو النساء أو الأطفال، والتاريخ يعج بالكثير من الآثار الثمينة، ودراستها تعتبر دراسة شيقة بقدر ما هي هامة جدا نتتبع فيها ما كانت عليه والتطورات التي حدثت عليها إلى أن وصلت لأعلى درجات الإتقان، وكما يدرك الجميع أهمية الدراسات التاريخية لتاريخ الفنون المختلفة من رسم ونحت وتصوير وعمارة وأزياء فأقبلنا عليه دراسة وتحليلا، إلا أنني لم أجد مراجع تشير لملابس الأطفال عبر العصور المختلفة، لذلك رأيت دراسة وتناول هذا الموضوع الشيق وتتبع تطوره الحضاري حتى بداية الحرب العالمية.

أهمية الدراسة:

تظهر لنا أهمية الدراسة استكمالا لبحث الماجستير(دراسة تطبيقية للنصفية النسائية عبر العصور)، ومما لاشك فيه أن الملابس تؤثر تأثيرا كبيرا على نفسية الطفل، وبما إن التاريخ يعيد نفسه فإننا لم نلاحظ ولم نجد في المكتبات كتاب يجمع تطور ملابس الأطفال منذ العصور الحجرية وحتى بداية الحرب العالمية.

مشكلة الدراسة:

تفتقر المكتبات لهذا الموضوع الشيق عامة ولهذه الفئة العمرية خاصة، ونظرا لأنه لم يتم جمع معلومات كافية عن ملابس الأطفال عبر العصور وتطورها ولميكن تركيز الباحثين على ملابس الأطفال وجمعها تحت أطار واحد بمشيئة الله ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة لذلك يتم دراسة تاريخية لملابس الأطفال عبر العصور وتجميعها تحت اطار واحد.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى:

جمع ازياء الأطفال في الحضارات القديمة

التعرف على ازياء الأطفال في الحضارات الأوربية.

معرفة ازياء الأطفال في القرن العشرون (الحرب العالمية الثانية)

تساؤلات الدراسة:

- ما هي أزياء الأطفال في الحضارات القديمة؟
- كيفية معرفة ازياء الأطفال في العصور الحديثة؟
- كيفية معرفة أزياء الأطفال في القرن العشرون (الحرب العالمية الثانية) ؟

إجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، فالمنهج التاريخي يعد نظاما لتصنيف وتنظيم الدلائل والاثار المسجلة للأحداث الماضية ويكون هذا النظام عادة مصحوبا بتثبيت هذه الاحداث وعلاقتها بالظروف الحاضرة ويعتبر البحث التاريخي صادق لذا يجب ان يعطي عناية فائقة عند اختيار المشكلة وتحديد مواضيعها بدقة، فمجال المشكلة يجب ان يبقى ضمن حدود معقولة يتم جمع البيانات في البحث التاريخي بطريقة منظمة تكون عادة مملة وتسهلك وقتاً[١]، كما أن المنهج التاريخي يعتمد على الاستفادة من الماضي ودراسته وذلك لربط ظواهر الماضي مع ظواهر الحاضر، وعلاقتها بالبيئة المحلية[٢].

بينما المنهج الوصفي يخبرنا بما جرى في الماضي، كما يخبرنا البحث الوصفي عما هو موجود حاليا ويصمم البحث الوصفي لتحديد ووصف الحقائق المتعلقة بالموقف الراهنة لتوضيح جوانب الامر الواقع بوصفها وصفا تقريبياً بدلالة الحقائق المتوافرة لكنه لا يحكم على الواقع حكما حتميا من حيث كونه واقعا جيدا او رديئاً ولا تتبع الدراسات الوصفية في كثير من الاحيان المجال لإصدار مثل هذا الاحكام(١)، كما بينما يعتمد على دراسة الظاهرة وجمع أوصاف دقيقة لها ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا، فالتعبير الكمي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدارها أما الكيفي فتصف لنا الظاهرة ويوضح لنا خصائصها (٢).

ثانيا: حدود الدراسة:

الحدود الزمنية:

من بداية أزياء الأطفال عبر العصور المختلفة وحتى بداية القرن العشرين.

الحدود الجغرافية:

تغطي الدراسة أزياء الأطفال الحضارات القديمة والإسلامية والأوربية.

ثالثا: عينة الدراسة:

العينة المادية physical sample:

وهى مجموعة الكتب والمخطوطات التي تمثل منطقة الدراسة.

رابعا: أدوات الدراسة:

كانت الأدوات التي تم اختيارها في هذه الدراسة لجمع وتسجيل المعلومات والبيانات هي:

الملاحظة note:

طبقت الباحثة ملاحظاتها أثناء تحليل أزياء الأطفال عبر العصور المختلفة والمدرجة في التشكيلي والمعماري والكتب التاريخية.

التصوير الفوتوغرافي photography:

عملت الباحثة توثيق معلوماتها لأنه يعتبر من وسائل توثيق المعلومات التي تنقل لنا صورا طبقا للأصل وتصفه بدقة متناهية وهذا ما.

المصطلحات:

الحضارة :civilization :-

هي أساليب الحياة التي تتصف بنظم اقتصادية وحكومية واجتماعية معقدة، لذا فهي صورة فلسفية للمجتمع وذات انتاج مشترك بين الأمم المختلفة(٣)(٤).

تاريخ الأزياء (Fashion history) :

المرآة التي يعكس مقومات ثقافة المجتمع وخصائصه وتسهل لدلالته على الوسائل التي أوصلت الأنسان الى التمدن والحضارة والأزياء: تعني كل ما يرتدى على الجسم من ملابس ومكملات للملابس(٥).

---

(١) احمد سليمان عودة – فتحي مكاوي اساسيات البحث اعلمي ، مكتبة الكتابي للنشر ١٩٩٢ الاردن ص ١١٠.

(٢) عبيدات: ذوقان، منهج البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار أسامه للنشر،١٩٩٩).

(٣) مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسة، القاهرة، دار القومية للطباعة 1995.

(٤) 3:6 p ج. س. كولان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨.

الملابس (clothes):

ورد في تعريف مصطلح (الملبس) مرادفات لغوية أخرى بمعنى (الرداء) أو (الثياب)، ومن هذه التعريفات: ما جاء في لسان العرب (ابن منظور، ١٩٧٩،٢٠٢)" إن الرداء هو الشيء الذي يلبس، والرداء من الملاحف، والوشاح رداء، فالرداء هو الغطاء الكبير، وكل ما يزينك فهو رداؤك. واللباس: ما يلبس، وكذلك الملبس واللبس، فمن قال الملبس أراد ثوب اللبس، والثوب واللباس أو ثياب، وهو ما يشمل البدن، وفسره عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– بإزار ورداء وإزار وقميص، وغير ذلك(٥).

٣- التنورة (Skirt):

ثوب كالإزار تجعل له حجرة وأزرار من الخلف يزر بها على الخصر، وكل ثوب يستر من السرة، كالإزار تجعل له حجرة مطفية من غير نفيق وقد ورد ذكرها عند ابن بطوطة تعني الثوب الذي يستر من السرة إلى أسفل، وذلك في قوله(يلبس تنوره وهو ثوب يستر من سرته إلى أسفل). وكلمة التنورة معروفة أيضا في اللغة التركية ويبدو أنها من الكلمات المشتركة بين التركية والفارسية. (٦).

٤- الصدار (Corsage):

الصدار بالكسر: فوق رأسه كالمقنعة واسفله يغشى الصدر والمنكبين تلبسه المرأة، وكانت المرأة العربية الثكلى إذا فقدت حميمها فأحدت علية لبست صدار من صوف(٦)(٧).

٥ القماش (Cloth):

بضم القاف، في الأصل كلمة فارسية معربة، واصلها في الفارسية كماش ومعناها في الفارسية: نسيج من قطن خشن وقد وافقت الكلمة الفارسية الكلمة العربية: قماش والتي تعنى: الرداء من الناس، وصارت تعنى كلمة القماش في العربية النسيج عامة، أو كل ما ينسج من الحرير والقطن وغيرهما والقماش: من يبيع الأمتعة، ويقال: هو متقمش أي لابس من فاخر القماش(٥)(٦)(٧).

---

(٥) مؤسسة الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، الموسوعة العربية الشاملة، ١٤١٦.

(٦) المعجم العربي لأسماء الملابس، د: رجب إبراهيم ،د: محمود حجازي.

(٧) القرآن الكريم سورة الأعراف آية "٢٢".

٦- الطوق القَبه الكولة Colaer:

قَبّة الجمع قَبَّات، والقَبَّةُ طوقُ الثوبِ الذي يحيط بالعنق، ويطلق عليها احيانا ب**الطَّوْق:** كلُ شيء مستدير **الطَّوْق :** كل ما أحاط بشيءٍ خِلْقَةً[٦]،

أولا:- أزياء العصر الحجري:-

من خلال تتبع كلام الله عز وجل لسيدنا آدم أبو الانسان في سورة الأعراف آية (٢٢) حيث قال تعالى: **(فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ)** [٧]، إن ما حصل في الجنة التي في السماء، لما أكلا من الشجرة بدت لهما عوراتهما، ولما ظهرت عوراتهما خجلا، وجعلا يغطيان عوراتهما بأوراق شجر الجنة، ومن العديد من الممسوحات والدراسات التي درسها علماء الأنثروبولوجيا وجدوا مجموعة ثقافات بدائية متنوعة تحمل الحالة الطبيعية لشكل الإنسان من فترة سكان الكهف ولم تكن عارية فقط ولكن مغطاة بالملبس أو زينت بطريقة أو بأخرى للتعويض عن نقص الكائن البشري، ثم تطور الحال مع تعلم الانسان للصيد فأصبح يرتدي الأغنياء فراء الحيوانات، وكان الانسان البدائي يقوم بتغطية نفسه بقدر المستطاع لأسباب الديكور أو رمزا للدفء والحماية. وهذا خلافا للتفسير المسيحي لقصة آدم وحواء، فالإنسان بادئ بدئ رجل كان أو امرأة أو طفل لا تغطي أجزاء خاصة له أو لها لأغراض التواضع، وعندما غطيت تلك المناطق أو زينت، كانت للفت الانتباه لهم أو لا عطائهم أهمية رمزية[٨][٩].

العصر الحجري القديم من ٢ مليون سنة الى٣٠٠٠٠ سنة ق. م:

وجدت آثار في الكهوف تدل على معيشة الإنسان الأول بها ووجد بها أدوات للصيد والطعام مصنوعة من الحجر وعظم الحيوانات وتستخدم للتقطيع والصيد في عدة مناطق مثل سيبيريا وفلسطين وافريقيا.

وجدت قطع ملابس مخيطة لهذه الفترة ومجموعة من الحلي وأدوات للصيد والطعام مصنوعة من الحجر وعظم الحيوانات وتستخدم للتقطيع والصيد. كما إن معرفتنا لملابس ما قبل التاريخ محدودة للغاية، ويأتي من عدد من الصور التي نجت لأنها كانت مصنوعة من العظم أو المعدن أو الحجر. من عدد قليل من الأشياء أو الصور التي تصور بصورة فجة وحدات محدودة اللباس. ومن بضع لاحقة الدفن في وقت مبكر من العصر البرونزي في تجميد الشمال في أي أجزاء من الملابس لا تزال سليمة. من هذه المصادر يمكن أن نستنتج تتكون أن الملابس البدائية عادة من الإزار، وتنورة، وسترة البدائية، وأن الانقسامات الأساسية

من خلال شكل ترتبط ارتباطا وثيقا وهما القوام الأساسية المستخدمة: الجلود، والجلود، والفراء، أو نباتية منسوجة والألياف الحيوانية، استخدم فراء الحيوانات لتدفئة أجسام الأطفال(١٠) (١١). وكانت هناك عدة اثار لقطع جلود الحيوانات التي صنعت لكي يرتديها، كما وجدت صوره جدارية لسيدة وهي تخيط بعض القطع معا مستخدمة فيها ابرة صنعت من العظم وهناك قطع أخري لبقية الزي البدائي مثل القبعات لحماية الرأس وحزام يربط فيه الزي لينعم بالدفء وكذلك وجد حذاء أو خف صنع من الجلد بطريقة بدائية جدا. كما ذكرنا سالفا أن كل من الرجل والمرأة وكذل الأطفال من علية القوم كانوا يرتدون هذه القطع، أما بقية العشيرة بمستوياتها كان يترك جزء من الجسد عاريا أما الصغار فلم يرتدوا شيئا(١٠) (١١)(١٢).

المصدر Douglas A. Russell, ١٩٨٣مرجع سبق ذكره،

المصدر Marilyn Stostad, مرجع سبق ذكره، 2008 ,

شكل (١) يوضح رسوم جدارية وقطع أثريه من العصر الحجري قبل ٦٠٠٠ سنة ق. م.

(٧) Douglas A. Russell, Costume history And Style, U.S.A, ١٩٨٣

(٨) طاحون: زينات، وثريه نصر، تاريخ الازياء، عالم الكتب، ١٩٩٦، القاهرة.

(٩) Carl Kohler, history of Costume, New York, 1963, p 49, 50

(١٠) صباح محمد البهكلي، دراسة تطبيقية للنصفية النسائية عبر العصور، رسالة ماجستير، الرياض، ١٤٠٨.

(١١) عابدين: عليه، دراسات في سيكولوجية الملابس، دار الفكر، الطبعة الاولى ١٤١٦هـ، القاهرة.

(١٢) Marilyn Stostad, Art history, third edition, 2008.

ثانيا:- الخصائص العامة لأزياء الحضارة الفرعونية:

لقد تهيأت أسباب الحضارات القديمة، ففي وادي النيل توفرت التربة الخصبة والمياه الغزيرة والمناخ الجاف، كما بدأ المصريون القدماء حياتهم بشكل بدائي بسيط حيث سكنوا عشش صنعت من جذوع الأشجار والأغصان وانتشرت بين ضفاف وادي النيل، كما أن موقع هذا الوادي متوسط بين قارتي آسيا وأفريقيا مكن سكانه من الاحتكاك المباشر مع الأقوام المجاورة(١٣). ومع اكتشاف عمليات الغزل ظهر القطن والكتان في المناطق ذات المناخ الحار او المعتدل واستخدمت في صنع الملابس بينما استخدمت

جلود الحيوان لتدفئة الأطفال في فصل الشتاء على أن يكون صوفها للداخل(١٥). تطورت الملابس على مر فترات الحضارة الفرعونية، فبعد أن كان الأنسان في العصر الحجري "الصيد" يرتدى جلود الحيوانات وفراءها بطريقة بدائية ترك اعتماده من حياة الصيد وجمع القوت، وبذلك ودع حياة العصر الحجري القديم، وبدأ العصر الحجري المتوسط وعرف الملابس وبدأ يصنع أدوات الزينة ثم انتشرت الزراعة والرعي وتربية الماشية وقد ساعد على ذلك الكثير من المغازل اليدوية لغزل الكتان وكانت كل أسرة تقوم بصناعة ما يلزم أطفالها من كساء في نظام الصناعة العائلية قبل عهد الأسرات، وتعتبر أقدم الحضارات المصرية القديمة التي كانت موجودة في الوجه البحري قبل عام ٤٠٠٠ ق م، وقد كانوا يلبسون الكتان بعد غزله، كذلك حضارة البدارى في الصعيد فقد عرف أطفال الداريون الملابس الكتانية، وعندما يشتد البرد يلبسون الجلود وصوفها إلى الداخل وكانوا في بعض الأحيان يخيطونها على شكل أردية(١٥) (١٦) (١٧) (١٨).

---

(١٣) Douglas A. Russell, ١٩٨٣سبق ذكره

(١٤) Carl Kohler, ,1963سبق ذكره ,

(١٥) صباح محمد البهكلي، سبق ذكره ، ١٤٠٨.

(١٦) عابدين: عليه، سبق ذكره ١٤١٦هـ.

زي الأولاد في الدولة القديمة:

اتفقت كل من وRussell(1983) و Yearwood (1975) وKohler (1963) وStostad(2008) مما لاشك فيه أن الأطفال لم يرتدون الملابس حتى ٦ سنوات من العمر، وبمجرد بلغوهم الست سنوات يسمح لهم بارتداء الملابس لحمايتهم من الحرارة الجافة. وكان تصفيفة الشعر الشعبي بين الأطفال الجانب قفل على الجانب الأيمن من الرأس. على الرغم من أن الأطفال عادة لا يرتدون أي ملابس الا انهم كانوا يرتدون المجوهرات مثل الخلخال، والأساور، والياقات، وإكسسوارات الشعر. وعندما يكبرون اكثر ارتدوا نفس الأساليب مع والديهم. كما اتفقت كل من كامل (١٩٩٠) والبهكلي (١٤٠٨) وعابدين (١٤١٦) وRussell(1983) و Yearwood (1975) وKohler (1963) و Stostad(2008)أن الزي كان عند قدماء أطفال المصريين عبارة عن الازار والنصفية المجول وتثبت بشريط يحيط بوسط الجسم ثم يربط هذا الشريط حول الوسط ويتدلى طرفاه من الأمام، وترتدى معه غطاء للأكتاف يسمى بالحرملة ويرتديها علية القوم، كما في شكل (٢). وكان صدار أو القميص أو الكلازيرس الذي يرتديه الطفل في بادئ الأمر لا يتعدى نطاقا مشدودا حول وسطه ينسدل منه ما يستر عورته، ومما لاشك فيه أن الأزياء كانت تختلف تبعا لقيمه الطفل إذا كان من عامة الشعب أو من طبقة الأمراء والنبلاء أو الملوك أو الكهنة. نرى النقبة التي تلتصق بالجسد من أسفل الوسط حتى منتصف الفخذ بحيث يكون الجزء الأعلى من الجسم عاريا تماما، كما في شكل (٢) وانعكست خطوط الأهرامات على الملابس وأخذت النقبة الشكل الهرمي فقد أضيفت إليها قطع أخرى، وأخذت النقبة تطول وتتسع بالنسبة للأمراء والنبلاء. كما في شكل (٢). وكان الأطفال يرتدون النقبة والأزرار والقميص، وكان النبلاء منهم يعلقون قطعة مستطيلة من القماش حول صدورهم على شكل شريط عريض وقد استخدم المصريون القدماء للفتيات زي مكون من قطعتين عبارة عن قميص يغطي الكتف الأيسر فقط اما الكتف الأيمن غير مغطى وعليه رداء فضفاض يربط من الأمام فوق الصدر وكلتا القطعتين منفذة من قماش الكتان الشفاف. ويرتدى على الرداء كولة كبيرة مرصعة بالخرز والأحجار الكريمة[٣]. كما في شكل (٢). واستمرت النقبة أو النطاق وهو الزي المستخدم للأولاد بصورة عامة إلا أنه أدخلت بعض الملابس الأخرى كاستخدام نقبة أخرى شفافة يرتديها الأولاد فوق النقبة الأولى الأصلية، وقد شاع استخدام الكاب أو الحرملة التي تربط من الأمام عند الصدر، وكذلك استخدموا القميص طويلا والجلباب الذي كان أحيانا بدون أكمام أو بأكمام ويصل طوله إلى العقبين، كما ان الخصائص العامة لأزياء الفتيات: ظل استخدام الصدار للفتيات إلا ان التغيير كان في نوع القماش المستخدم الذي كان شفافا في بعض الأحيان وكثرت الزخارف.، وارتدت النساء جلبابا يصل إلى العقبين بأكمام أو بدون أكمام وكانت الفتاة تربط الحزام أسفل الصدر

مباشرة، وارتدت الفتاة الجولات الشفافة التي تتجمع على شكل كسرات تشبه (البليسيه) وتثبت بحزام رفيع أسفل الصدر، كما استخدمت الفتاة الحلى الذهبية كالأساور والقلائد واستخدمت المينا الملونة. وتغيرت أزياء الأولاد وأصبح من المألوف تغطية الجزء العلوي بقميص أو جلباب أو تونيك ويصبح دائما من الأقمشة الشفاف. قد اختلف القميص في طوله واتساعه كما كان يتميز

بكثرة الكسرات ويزين احيانا بالتطريز أو بنسيج التابستري كما كان الخرز يستخدم أحيانا لتزيينه. أما النقبة فكان معروفا من قبل استخدام نقبة طويلة شفافة فوق النقبة القصيرة الداخلية. وكان التغيير في طول الزى الخارجي والداخلي. أن الخصائص العامة لأزياء الفتيات في هذه الفترة تميزت بالكشكشة والكسرات نتيجة لاستخدام الأقمشة الرقيقة والخفيفة. والثوب من الأزياء الأساسية للفتاة الفرعونية، وكان من أهم الأشياء التي كانت تهم الأولاد والفتيات على السواء الحلى وأدوات الزينة والتجميل فاستخدمت الأقراط والخواتم والعقود المرصعة بالأحجار الكريمة، وكانت الكولة من مميزات الزى المصري القديم وكانت مستديرة ومسطحة وتمتد من نهاية الرقبة إلى الأكتاف والصدر. وكانت تزين من الخرز مختلف الألوان والأشكال. وكان أحيانا يقص شعر الطفلة قصيرا مثل الرجل أو يترك العادة الي ان يطول حتى يصل إلى الصدر ويجمع إلى الخلف أو ينساب على الأذنين والظهر في خصلات متساوية الأطراف، وقد استخدم الأطفال الشعر المستعار بألوان مختلفة.

شكل (٢)

يوضح شكل النقبة والحياة اليومية فتظهر الملك في رحلة صيد مع عائلته وحوله أطفاله وزوجته وهم ينظرون له بإعجاب وهو يصيد الطيور وكذلك الحياة في البلاط الملكي.

أهم الخصائص المميزة لأزياء الأطفال:-

- المجول أو النقبة أو التنورة .skirt
- الصدار أو القميص .tunic
- الشملة أو الشال أو الملحف .shawl
- الطوق أو القبة أو الكولة .collier
- برعوا في انتاج أجود أنواع القطن والكتان ووصلوا لدرجة نعومته وشفافيته.
- استخدموا الخرز والأسلاك لعمل حليهم.
- الألوان الشائعة الأبيض والأحمر والأزرق.

ثالثا:- حضارة العراق القديم (الهلال الخصيب البابليون- السومريون – الأشوريون):-

ظهرت حضارة العراق القديم في وقت معاصر لحضارة مصر القديمة، وكانت تمتد حضارة العراق القديم في وادي نهري دجلة والفرات واطلق عليها حضارة الهلال الخصيب أما اليونان فقد أطلقوا عليه اسم ميزوبوتاميا' وتتكون حضارة الهلال الخصيب من جزئيين الجزء الشرقي وشملت نهري دحلة والفرات والجزء الغربي فشمل بلاد الشام، ومما سبق نعلم أن عوامل نشوء الحضارات كانت متوفرة فاستهوت الأقوام السامية والحامية للاستيطان بالمنطقة وقسمت المنطقة الى منطقتين الأولى تقع **في** الجنوب وهي شديدة الخصوبة وهي أرض البابليين والسومريين، أما الثانية فتقع في الشمال وهي أرض الأشوريين.

١- خصائص أزياء الحضارة السومرية:-

اتفق كل من و Russell(1983) و Yearwood (1975) وKohler (1963) و Stostad(2008) من الحقائق المعروفة أن زي الحضارات كانت محصورة في أشكال الاوثان التي وجدت كما أن هناك تشابه كبير بين البابليين والسومريين والاشوريين، ومما لا شك فيه أن الأطفال لا يرتدون الملابس حتى ٦ سنوات من العمر، وبمجرد بلغوهم الست سنوات يسمح لهم بارتداء الملابس لحمايتهم من الحرارة الجافة. على الرغم من أن الأطفال عادة لا يرتدون أي ملابس الا انهم كانوا يرتدون المجوهرات مثل الخلخال، والأساور، والقبات، وإكسسوارات الشعر. وعندما يكبرون اكثر ارتدوا نفس الأزياء والتي صنعت بنفس الأساليب مع والديهم.كما اتفق كل من كامل(١٩٩٠)وعابدين(١٤٢١)والبهكلي(١٤٠٨) وRussell(1983) و Yearwood (1975) وKohler (1963) و Stostad(2008) ان الزي

البدائي كانت عباره عن نصفية لها فتحة طويلة تصل الى الركبة أو فوق الكاحل مثبتة بحزام عند مبطن عند الوسط، ثم تطور وأصبح يصنع من الكتان للطبقة الرفيعة ويزين بشريط يثبت في بطبقات أفقية وتكون على شكل أوراق الشجر فتظهر وكأنها مصنوعة في شكل طبقات من القماش وتزين أحيانا بشال حسب المكانة الاجتماعية واستخدم هذا الشال المستطيل الشكل في الحضارة السومرية كما استخدم على شكل وشاح يشتمل به عند الخروج ويربط عند العنق، ويمكن أن تغطي به الكتف الأيسر. كما في شكل (٣).

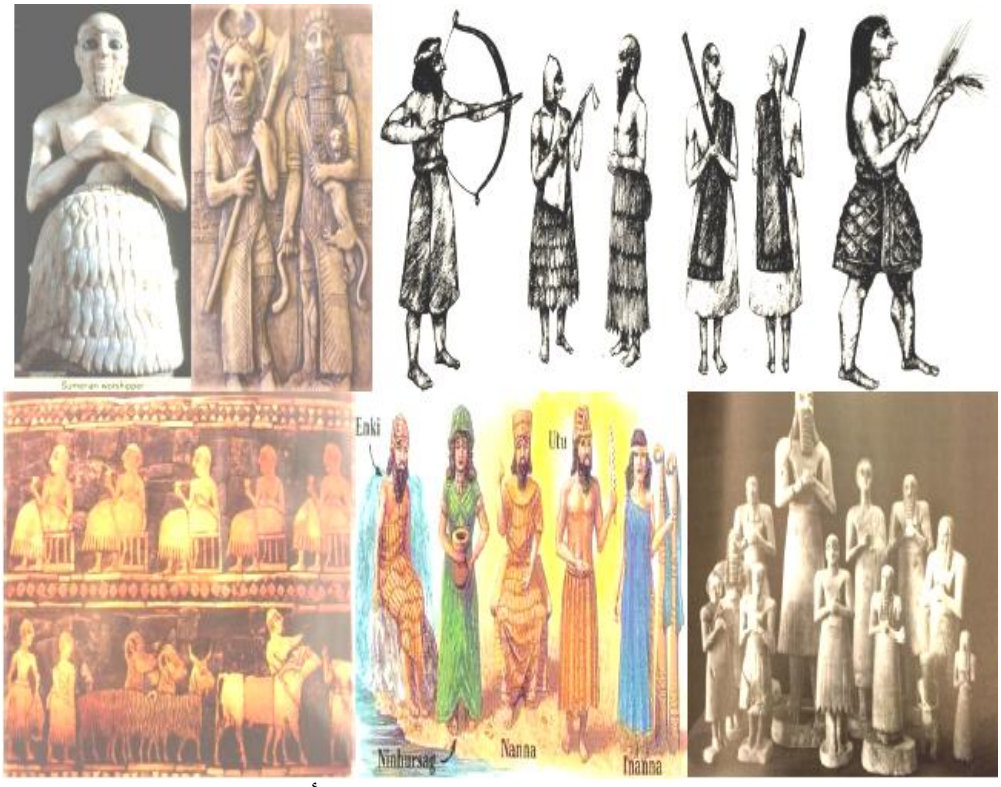

شكل (٣) كان الزي البدائي نصفية لها فتحة طويلة تصل الى الركبة أو فوق الكاحل مثبتة بحزام عند مبطن عند الوسط ومن ثم أصبح يغطي الكتف.

أهم الخصائص المميزة لأزياء الأطفال:-

- المجول أو النقبة أو التنورة .skirt
- الشملة أو الشال أو الملحف .shawl
- ظهر الحزام الجلد .belt
- قزوا جلود الأنعام في شكل طبقات فظهرت بشكل الأهداب.

٢- خصائص أزياء الحضارة البابلية:-

اسست الحضارة البابلية بعد القضاء على المدن السومرية واخذت الحضارة البابلية تحل محل الحضارة السومرية التي اخذت تختفي رويدا رويدا مع الجنس السوماري ولم يعد بابل المدينة السياسية فحسب بل اصبحت العاصمة الرئيسية للإمبراطورية كلها، واتفق كل من كامل (١٩٩٠) وعابدين (١٤٢١) والبهكلي (١٤٠٨) وRussell (1983) Yearwood (1975) وKohler (1963) وStostad (2008) وزينات وثريا (١٩٩٦) ان الخصائص العامة لأزياء الأطفال كانت لهذه الفترة، ان الأزياء كانت بحزام يضم الوسط وكان الحزام عريض وفوق هذا الحزام يرتدي الرجل أحيانا حزام اخر لوضع ادوات الصيد أو ادوات الحرب"[٢٤]" كما ظهر في هذه الفترة حزام عريض خاص بالطبقة العليا يلتصق بالجسم ربما يكون مصنوع من الجلد اخر طبقة مصنوع من الجلد وهذا من مميزات البابلية، ويبدو انه يستعمل ليثبت الحزام الاول في مكان كما هو في الشكل [٣].

أهم الخصائص المميزة لأزياء الأطفال:-

- أزيائهم صنعت من جلود الأنعام في البداية.
- أزيائهم صنعت من القطن والكتان في الدولة الحديثة.
- ظهرت الأهداب المعقودة وغير المعقودة التي تحلي حواف الشملة والتي تدل على المكانة الاجتماعية.
- الزخارف الهندسية.
- مكملات الأزياء فيها صور الحيوانات.

الألوان الشائعة لديهم الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والبنفسجي.

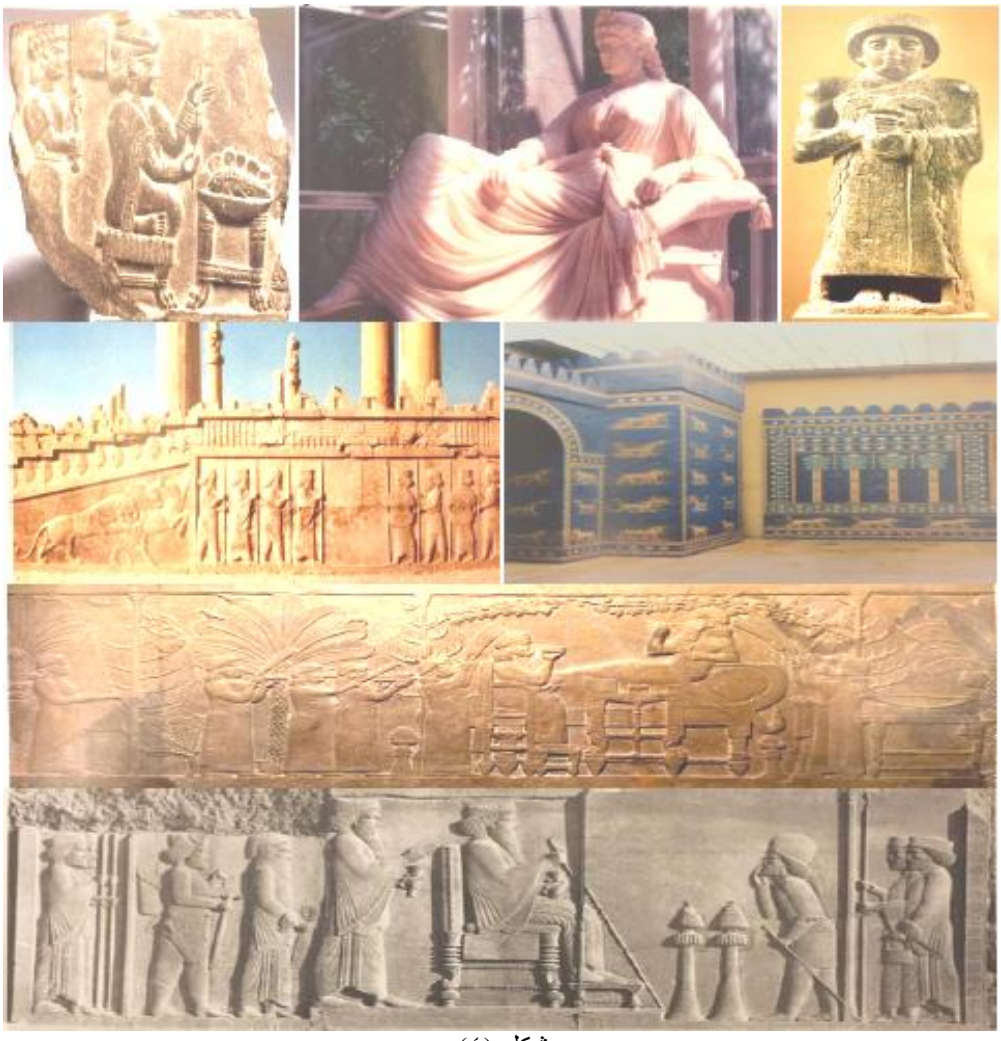

شكل (٤)

تبين الحياة اليومية وهم يرتدون الازياء واهتمامهم بالزخرفة في المباني والملابس بشكل واضح.

٣- خصائص أزياء الحضارة الاشورية:-

استخدم الأشوريين في البداية جلود الحيوانات وكانوا خاضعين لحكم البابليين ثم تمكنوا من الاستيلاء على جميع بلاد الهلال الخصيب وعليه تأثر الأشوريين بالبابليين الذين تأثروا بدوهم بالسومريين، حيث وجدت رسومات للملكة أشورشارت زوجة الملك أشور بأنيبال، حيث كانت ترتدي قميصا مثل الذي يرتديه زوجها عدا انه له اكمام طويلة وترتدي عليه شملة أو شال ذات أهداب كبيرة تغطي كتفها ويدها اليسرى وتترك اليد اليمنى عارية، كما أنه كان ضيقا كمه يصل الى ما بعد المرفق بقليل ولا يحتاج الى حزام وزينت رقبته العالية بالزخارف

والرسوم، وهناك نقبة أخرى مطواة أي مفتوحة من احدى الجهات تزين بكنار عرضه بوصتين حول اطرافها، أو تزين النقبة بأشكال هندسية وتثبت بحزام مبطن حول الوسط، وهناك لوحة حجرية خاصة بالملك أورونينا ترجع ٢٤٥٠ ق.م. وإن مدينتا بابل ونينوي كانتا عنوانا للأناقة العالمية، وكانت نينوي عاصمة الآشوريين مهد العسكرية، ومنها خرج الفن الآشوري، وهو فن خشن ليس فيه إلا القليل من النعومة والرقة كما في شكل (٥). واتفق كل من كامل (١٩٩٠) وعابدين(١٤٢١)والبهكلى(١٤٠٨) وRussell (1983) وYearwood(1975) وKohler(1963) وStostad (2008) أن الخصائص العامة لأزياء الأطفال ابناء الملوك تتكون من قطعتين رئيسيتين:

الأولى: قميص يتراوح طوله بين القصر والطول وغالبا ما يكون مزركشا ومطرزا بزخارف تقليدية.

الثانية: القباء (الجبة) أو المعطف الذي يلبس عادة فوق القميص مباشرة والمعروف انه لا يمكن ارتداء المعطف أو القباء بمفرده، ولكن يمكن ارتداء القميص بمفرده قد اقتصر ارتداء المعطف على اولاد الملوك وكان يميزهم عن غيرهم من الأولاد. وعادة ما يصل المعطف إلى أسفل الركبتين، ويكون مفتوحا في أسفل الجزء الأمامي أو من الجانبين أو من جهة واحدة فقط، وينتهى من أسفل بأهداب وهي جزء هام من قماش المعطف نفسه وليست قطعة قماش مضافة. قد احتلت الملابس البيضاء المصنوعة من الكتان مكانة دينية خاصة. وقد اعتبر أطفال الآشوريين الكتان رمز للطهرة والنقاء ورمز للنقاء الروحي. وقد كانت أشرطة الكتان تستخدم في تزيين أغطية الرأس بالعمامة أو تيجان مزينة بالحلى. كما زينت الملابس بخيوط معدنية ذهبية وفضية، وبحلى مختلفة أو أشكال نجمة متعددة الأضلاع أو زهرات أو تشكيلات من مربعات أو مستطيلات وأسطوانات، وظهرت الأزرار وكانت تعتبر بالإضافة إلى وظيفتها، حليا للزينة أيضا ضمن الحلى الرئيسية للملابس. وأن غطاء الرأس يمثل عنصرا هاما في استكمال الزى الآشورى، وأول ما زين غطاء الرأس بالشرائط كان بشريط واحد، ثم ازداد عدد الأشرطة بمرور الزمن أن المادة الأولية التي صنعت منها أغطية الرأس كانت في الغالب، من الكتان والصوف ونادرا من الحرير، كما كانت تلون بالألوان النادرة والغالية الثمن وقت ذاك كالأرجواني بدرجاته المتعددة واللون الأزرق. استخدم اطفال الآشوريون أنواعا مختلفة من الأحزمة، والتي كانت تصنع من الصوف أو الكتان ويعتبر الحزام عند أطفال الآشوريون من مميزات الزينة العالية والرفيعة جدا، ولهذا فقد بولغ في حجمه حتى يتمكن النساج من تنفيذ أكثر ما يمكن من النقوش والزخارف، كما تتدلى منه أحيانا بعض الشرائط التي قد تصل إلى أسفل الركبتين. وله كمان يصل طولهما إلى المرفقين، وزين بأهداب عريضة تبدا من الكتف اليسرى.

أهم الخصائص المميزة لأزياء الأطفال:-

- أزيائهم صنعت من جلود الأنعام في البداية.
- أزيائهم صنعت من القطن والكتان في الدولة الحديثة.
- ظهرت الأهداب المعقودة وغير المعقودة التي تحلي حواف الشملة أو الشال ووجودها يدل على المكانة الاجتماعية.
- الزخارف الهندسية.
- مكملات الأزياء فيها صور الحيوانات.
- الألوان الشائعة لديهم الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأرجواني.

شكل (٥)

يوضح أزياء الحضارة الاشورية التي كانت في البداية عباره عن نصفية لها فتحة طويلة تصل الى الركبة أو فوق الكاحل مثبتة بحزام عند مبطن عند الوسط ومن ثم أصبح يغطي الكتف.

رابعا:- خصائص أزياء الحضارة الايجيه:-

اتفقت كل من البهكلي (١٤٠٨) وRussell(1983) و Yearwood(1975) و Kohler(1963) وStostad(2008) استخدم مصطلح الايجيه لوصف الحضارة التي ظهرت في كريت ويطلق عليها أيضا بالمنوية نسبة لملك كريت الأسطوري مينوس، وقد وكانت أزياء الأطفال مثل أزياء الكبار هذا بالنسبة لعلية القوم وتكون الزي من ثلاثة قطع نصفية وصدرية وحزام ولكن الطبقة الكادحة والعبيد فلم يغطوا أجسامهم، كما ساد طراز الشال خلال فترة حكم البابليين وذلك بالنسبة لأزياء الأولاد والفتيات حد سواء ويبدو أن طراز الشال تسرب إلى البلاد عبر الحدود الشمالية أو الشرقية. وكان يصنع عادة من الصوف السميك وهو عبارة عن قطعة مستطيلة طولها حوالي ثلاث أمتار وعرضها حوالي متر ونص. وكان يشتمل على زي الشال الذي عليه القوم، وكان يصنع من قماش الصوف المنسوج نسجا دقيقا وكانت له ألوانه متعددة وكانت الفتاة ترتدي الشال فوق القميص وتثبته بحزام تلفه حول الجسم عدة مرات على شكل طبقات ويستقر الطرف الأخير على الكتف مغطيا الصدر والظهر، وأحيانا يغطي رأسها بطرف الملحف، أما عن أغطية الرأس فارتدى الأولاد أغطية رأس مصنوعة من الجلد ومحلاه بالريش. بينما الشعر فكان شعر الأولاد غزيرا وطويلا يصل إلى الكتفين تقريبا. كما استخدموا الشعر المستعار. استعملت الأزارير المصنوعة من الذهب الخالص والتي صكت على شكل أوراق اشجار وحيوانات، كما ارتدت الفتيات قلادات مصنوعة من الذهب تبين قدرة الصانع ومهارته بينما الأحذية كانت عبارة عن صنادل من الجلد، بحيث يغطى كعب القدم، وتترك الأصابع عارية. ويثبت الصندل بأشرطة تدور حول باطن القدم. ارتدت الفتيات زي الشال مثل الأولاد، يظهر الشال ويغطي الكتفين تماما وينسدل إلى الأمام ويغطي الذراعين إلى المرفقين تقريبا. ويلاحظ إن الفتيات تتحلى بقلادة عريضة جدا ومحبكة حول العنق وتشبه الطوق وهي من السمات المميزة لمكملات الزينة بالنسبة لفتاة هذا العصر. ارتدين الشال بعدة طرق أخرى حيث كان الشال طويلا وله أطراف تنتهي بأهداب ويغطي الجسم كله. أما طول الشال فأربعة أمتار تقريبا وعرضه متر ونص. من الملاحظ أن جانبا منه مستطيل أما الجانب الآخر فأحد أطرافه مستدير، ويبدو من الزى أن الجزء العلوى من الذراع يغطيه كم قصير منقوش نقشا بارزا كما في شكل(٦).

الطراز الأول:

إننا إذا نظرنا إلى العصور المصرية القديمة وحضارة كريت نجد إنهما متقاربتان لتجاورهما، وعلى هذا فإننا نجد أنه لم يكن من الغريب عليهم ارتداء العباءة ولذلك فقد رأى البعض أن تكون هذه العباءة هي الأصل الذي ترجع إليه الملابس التي وجدت في مدينة بيتسوفا في اليونان والتي تعبر عن الطراز الأول المينوي ويرجع تاريخها إلى أوائل العصر الوسيط من تاريخ مينون. وارتدت فتيات كريت العباءة الطويلة والتي كانت تفصل على طريقة رداء الكهنة وتقارن مع التوجا النصف الدائرية للأترودين" وهي عبارة عن نصف دائرة تعمل بها فتحتان لخروج الذراعين وترتدي فوقها حزام يعقد من الأمام ويتوقف طولها حسب طول الفتاة فإذا كانت العباءة تصنع من قماش سميك أو من الجلد فإن الزي يظهر متسعا من الأسفل ولا داعي حينئذ لتقوية نهاية الزي.

الطراز الثاني:

ذكرت بهكلي (١٤٠٨) عن ماري هوستن "إن الأزياء الكبريتية قد بلغت أوج تطورها وسمتها المميزة في أواخر العصر المنوي الوسيط، فظهرت الملابس الأكثر زخرفة وتحدد الخط الخارجي للزي، وأصبح الصدر ملتصقا بالجسم للصدر مبرزا لهما بواسطة الأربطة، وله أكمام قصيرة." وظهرت الخياطات واضحة على الصدر، أما النصفية فتظهر في شكلها العام تغييرا واضحا فقد كانت تنضبط على الجسم أيضا، من الوسط حتى الأرداف ثم تنسدل بعد ذلك في استدارة واتساع قليل نحو نهاية النصفية متخذة بذلك شكل الجرس، وتتكون من عدة طبقات من الكشاكش أو الحواشي تشبه الكرانيش وأحيانا كانت تصنع فوق بعضها البعض شكل (٦)، وتدل فن الحياكة المتطورة التي استخدمتها الفتاة الكبريتية على مهاراتهن فن استخدامهن للجلد بدلا من القماش المنسوج الذي حتم عليهن إيجاد عدة طرق متطورة لضبط وتكسيم الصدار والنصفية على الجسم. وفي بعض الأحيان كانت ترتدي فوق النصفية ميدعة مزدوجة "من الأمام والخلف" وهذه الميدعة ليست أساسية ولكن قد يكون لها دلالة دينية كما كانت تزين بنقوش وأشكال هندسية من الجلد المضاف إلى النسيج كما في شكل(٦) وفي هذه الفترة نجد أن الحزام يمثل جزاء أساسيا في ثوب المرأة حيث أنه يغطي اتصال النصفية بالصدارة وقد يكون مبطنا، وأحيانا يصنع من المعدن الذي يطوى وينحني بسهولة حتى يأخذ شكل الوسط، ومن الرسومات المتبقية في هذه المنطقة أيضا يتضح أن الأزياء مزينة بكثرة وسخاء حتى تظهر كأنها مطرزة بأشكال الإبرة، كما في شكل (٦).

الطراز الثالث:

ذكرت بهكلي (١٤٠٨) أن الفتيات الكرتيات الفقيرات قد ارتدين نصفية منفردة بدون الجاكيت، وأن الفتيات الموسرات ارتدينها مع الجاكيت كما في شكل (٦) مما سبق يتضح لنا أن الأزياء الإيجبية في كريت ظهرت فيها النصفية واضحة في نفس الوقت التي ظهرت فيه النصفية في مصر القديمة والعراق ونتيجة لتقاربهم وتجاورهم نتيجة للاتصال التجاري والحروب التي كانت بينهم أدت إلى أن يقتبس أهل كريت الشكل العام للنصفية التي كانت يرتديها أهل العراق. ولو قارنا بين أزياء الشرق وأزياء كريت نجد أنها كانت متقاربة في الشكل العام للنصفية ذات الطبقات التي استخدمت عن السومريين والبابليين ونجد أيضا بالمقارنة بين الأحزمة التي كانت يرتدونها أهل كريت هي نفس الأحزمة التي ارتداها السومريون والبابليون وتلف بنفس الطريقة البدائية، وعلى هذا الأساس نجد أن الحضارة الكريتية قد تأثرت تأثيرا كبيرا بحضارة العراق القديم. واضافت بهكلي (١٤٠٨) نقلا عن ماري هوستن "إن الزي المسيسين للفتاة يطابق زي الفتاة في العصر المنوي الأخير حيث أنه يأخذ نفس الشكل العام للزي ابتداء من نهاية العصر المنوي الوسيط ولكن النصفية قد جرى عليها بعض التعديلات البسيطة في التفصيل حيث نجد أن الكشاكش تنحدر إلى الأمام والخلف في شكل مدبب يشبه الحرف(٧) كقاعدة عامة كانت النصفية الاساسية تظهر كأرضية تثبت عليها الكشاكش (الكرانيش) على مسافات متساوية تقريبا كما في الشكل (٦) وهذا الشكل يوضح شكل فتاة من تيرين بالقرب من مدينة مينسيا وتظهر فيه شكل النصفية مثبتة عليها ثلاثة كرانش وطبقات على بعد ١٢ بوصة تقريبا وتأخذ شكل حرف السبعة(٧) متجهة إلى أسفل ويبدو أن هذه الطبقات مطرزة بتصميم خاص كما يشمل أيضا على أجزاء ذات كسرات رفيعة" ومن المحتمل أن تكون حواف الصدار مزين برقائق الذهب المضاف إليها.

أهم الخصائص المميزة لأزياء الأطفال:-

- أزيائهم صنعت من جلود الأنعام في البداية.
- أزيائهم صنعت من القطن والكتان في الدولة الحديثة.
- برعوا في زخرفة وخياطة الجلود.
- نفس نقوش الأشوريين الزخارف الهندسية.
- يتكون الزي اربعة قطع نصفية وسدريه وحزام وشريط شعر أو تاج للأميرات.
- الألوان الشائعة لديهم الأزرق.

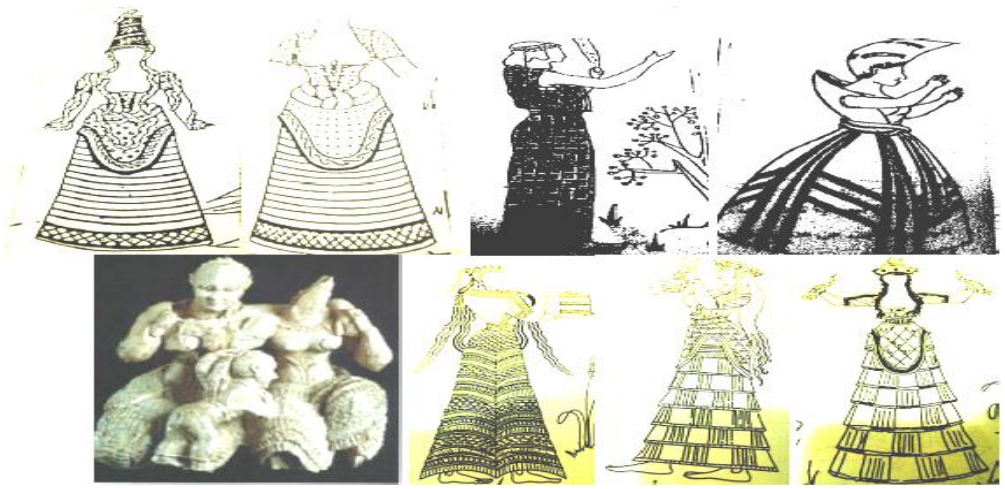

الشكل (٦)

يوضح الأزياء في الحضارة الايجيه وتظهر في ارتدى مثل أزياء والديه وكانت من جلود الحيوانات وتكون الزي من أربعة قطع نصفية وصدرية وحزام وشريط شعر، وفستان فتاة متسع من الأسفل مصنوع من الجوخ. يبين شكل الزى بعد تطوره وأصبح يتكون من جزئيين.

خامسا:- خصائص أزياء الحضارة الاغريقية:-

اتفقت كل من وRussell(1983) و Yearwood (1975) وKohler (1963) وStostad(2008) مما لاشك فيه أن الأطفال لا يرتدون الملابس حتى ٦ سنوات من العمر، وبمجرد بلغوهم الست سنوات يسمح لهم بارتداء الملابس لحمايتهم من الحرارة الجافة، واتفقت كل من كامل (١٩٩٠) وعابدين (١٤٢١) والبهكلي(١٤٠٨) و عابدين (١٤١٦) و كامل (١٩٩٠) وRussell(1983) و Yearwood (1975) وKohler (1963) وStostad(2008) كانت أزياء أطفال اليونانيون نفس الأزياء التي يرتديها الرجال والنساء، وهي التوجا والكيتون أو الشيتون وهو عبارة عن رداء قصير يصل ألي أعلى الركبة مزين بنقوش ويلبس بطرق مختلقة ويلبس عليه الاولاد معطف، أما الفتيات فقد استخدمن العباءة المسماة شيماشين وهي عبارة عن مستطيل على حافته كنار عليه رسوم إغريقية مقلدين في ذلك ملابس الكبار وكانت الالوان المستخدمة البنفسجي، الأحمر، الأزرق، الأصفر، وتمثل الزي الايوني برداء قصير يرتديه الاطفال، والعمال والصبية، وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش يبلغ عرضها ضعف المسافة من المرفق الى المرفق، ويتوقف طول القماش على عمر الشخص ومركزه الاجتماعي، ولكنه على كل حال لا يتعدى الركبة. ويرفع هذا الزي الى منتصف الفخذين بواسطة حزام ثم يثبت فوق الكتف اليسرى بمشبك (دبوس) او يعقد فوق الكتف، وفي هذه الحالة يصبح الصدر والذراع اليمنى عارية وقد يرتدي الفلاحون والعبيد الرداء الأيوني، وكذلك الحال في الحضارة البيزنطية فقد ارتدت الفتيات القميص المنفذ من الكتان الرقيق بفتحة رقبة مستديرة أو مربعة وعليها كول مطرز وتربط الخصر بحزام، كذلك ارتدت فتيات علية القوم العباءة خارج المنزل وزينت بكنار على أطرفها، أما الأولاد ارتدوا البنطلون الملاصق للجسم ويوضع النصف الاسفل منه داخل الحذاء، ويرتدى فوقه قميص طويل وعليه عباءة تشبك على الكتف، وعلى الرغم من أن الأطفال عادة لا يرتدون أي

ملابس الا انهم كانوا يرتدون المجوهرات مثل الخلخال، والأساور، والياقات، واكسسوارات الشعر. وعندما يكبرون اكثر ارتدوا نفس الأساليب مع والديهم. وان أقدم الآثار الأدبية التي حفظها لنا التاريخ إلى ما قبل القرن العاشر قبل الميلاد المسيحي، وأشهر هذه الآثار الديوانان المنسوبان إلى هوميروس . الإلياذة . الأوديسا، وتبدأ هذه الفترة مع وفاة الكسندر وتنتهي مع الغزو الروماني. ودلت النقوش الاثرية للمدخل اليساري في قصر النمرود الشمالي والتي تعود الى القرن التاسع قبل الميلاد على ان الرجل الفينيقي الانيق كان يلبس طاقية من اللباد بيضاوية الشكل ويتزين بحلي كثيرة كالأقراط في الاذنين. الى جانب الاطواق والاسوار في المعصمين، ويشترك في ذلك الرجال والنساء على حد سواء، ويرتدون القبعة المسماة (بيتاسوس) petasos، وهي عبارة عن قبعة مصنوعة من الخوص او الجوخ او الجلد، ذات قرص مستدير، وحافة اما صغيرة او كبيرة يمكن رفعها الى الاعلى من الامام او الخلف، او مشقوقة الجانبين ترفع الى اعلى او اسفل، وتربط هذه القبعة برباط تحت الذقن، بينما يرتدي العمال والبحارة قبعة صغيرة ضيقة من الجوخ وتسمى (بيبلوس pilos). وفيما يخص الاحذية، تعود عامة الاغريق السير في المنازل والشوارع عراة القدمين. يحرصون على ارتداء عباءة دائرية من الصوف الخشن او الجوخ تربط تحت الذقن وتصل الى العقبين. اما غطاء الرأس فقد تفنن الاغنياء في صنعه من شرائط وشبكات من الذهب الخالص، وكانوا ينفذون هذه الاغطية من اوراق الاشجار المصنوعة من الذهب. وغالبا ما انتعل أشراف القوم صندلا من الجلد، وهو عبارة عن شريط يمر بين الإصبعين الكبيرة والتي تليها ويتصل بشريط اخر يلتف حول العقب. الزينة وغطاء الرأس وشملت الحُلي التي تزينت بها المرأة الإغريقية القرط في الأذن وهو من الذهب والإبزيم الذي استعمل لتثبيت الثوب عند الكتف، وتعتبر الشرائط الملونة والملاحف وأغطية الرأس من أهم أدوات الزينة التي استخدمتها المرأة الإغريقية لتزيين الرأس، وتفنن الأغنياء في صنع غطاء الرأس من شرائط وشبكات من الذهب الخالص، وكانوا ينفذون هذه الأغطية من أوراق الأشجار المصنوعة من الذهب. ولبست النساء النقاب واستخدموا الطرف العلوي للرداء الدوري في تغطية رؤوسهن وهذه عادة متبعة عند الخروج من المنزل سواء للحداد، أو للوفاء بالنذور. كما في شكل (٧).

أهم الخصائص المميزة لأزياء الأطفال:-

- صنعت أزيائهم من القطن والكتان الناعم والشفاف والسميك.
- برعوا في زخرفة والنقش على النسيج والنول.
- أزيائهم تظهر معالم الجسم.
- ظهر الزي الأيوني .ionic chiton
- ظهر الزي الدوري .Doric chiton
- ظهر الرداء الخارجي .himation
- ظهر دبوس الشعر والملابس.

شكل (٧) يوضح مكملات الملابس في الحضارة الاغريقية وتظهر وزخرفة النصفية.

سايعا :- خصائص أزياء الحضارة الرومانية:-

اتفق كل من كامل(١٩٩٠)وعابدين(١٤٢١)والبهكلي(١٤٠٨)وRussell(1983)و Yearwood(1975) وKohler(1963) وStostad(2008) كانت الأزياء مأخوذة من الإغريق فنونهم وآدابه ولم يكن عند الرومان وقت للإبداع ولكن قاموا بتغيير مسميات الأزياء. وكانت الأزياء الداخلية هو القميص وكان هو الثوب الأساسي عندهم، وهو عبارة عن قميص من الصوف يتكون من قطعتين من القماش تثبتان من الجانبين بالخياطة وتترك فتحة للرأس من الوسط وجزء من الجانبين للذراعين. كان Tunica قبل ذلك يترك مفتوحا حتى منتصف الفخذ وكان يترك بلونه الطبيعي ويصنع من قماش الصوف بدون أكمام يلبسه اولاد الطبقة العاملة، وبكمين يصلان الى الرسغين واستخدام قماش التيل في صنعه بدلا من الصوف. وبكمين يصلان الى المرفق وهو سائد بين اولاد عامة الناس. اما القصير يصل الى الركبة واسعا نوعا ما، وكإنو اولاد الطبقات الفقيرة لا تهتم بارتداء الحزام اما اولاد الطبقات العليا فكانوا يهتمون باستعمال الدالماشيا Dalmatica أخذ الرومان هذا الزي عن أسيا الصغرى عام ١٩٠م أي في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وظل هذا الزي سائداً عدة قرون. وكل ما يميز هذا اللون هو الكم الحزام، ووصل كمه الى المعصم واحيانا يصل طوله الى الأقدام يستخدم في الحفلات والزواج وكان الرجال الكبار في السن يفضلون ارتداءه ايضا. وهذا النوع يزين بالشريط الجانبي هذا الشريط يختلف من حيث اللون ونوع القماش وعرضه من ٥:٧ سنتيمتر، وكان اللون البنفسجي هو المفضل، ويتدرج اللون الأحمر الى البنفسجي حتى يصل الي الأزرق القاتم. كان هذا الشريط اما منسوجا او نسيج مضافا اليه ابليك ويثبت في الجزء المتوسط من الأمام ومن الخلف، اما (التوجا) فكانت عادة تصنع من القطن أو التيل أو الصوف بلونه الطبيعي، ولم يستخدم مع هذا الزي الحزام. وكانوا يمشطون شعورهم بحيث تتدلى على الجبهة. بينما فضل البعض أن يجعدوا شعورهم حول الرأس كله، وكانت من أغطية الرأس إما ان تكون على شكل شبكة بسيطة تزين الرأس فوق الجهات تحت خط الشعر. وفي حالات الجو البارد استخدم غطاء رأس كالقلنسوة وفي نهايتها من أسفل شريطان يلفان حول الرقبة. تيجان الزهور واستخدامها الاولاد لتزيين الرؤوس. لبس الأولاد الصنادل ذات الأشرطة الكبيرة كما لبسوا أيضا الأحذية ذات الرقبة الطويلة، وقد استخدم الأولاد والبنات على السواء في المنازل أنواعاً من الأخفاف واما العبيد فارتدوا هذا النوع من الخف ولا يسمح لهم بارتداء سواه. كما لبس الأولاد حذاء برقبة قصيرة ترتفع فوق العقبين قليلاً وكانت الأحذية مبطنة بالفراء. الستولا Stool كانت الأزياء الخارجية وهي عبارة عن الزي الأيوني أو الدوري الإغريقي وكان عادة ما يصنع من قماش الصوف وبعد ذلك صنع من التيل ومن الحرير. أما طول هذا الزي فيصل إلى الأقدام وأكمامه طويلة وحافته العليا (عند الأكتاف) إما أن تثبت بواسطة الخياطة، أو تثبت على أبعاد بواسطة دبابيس، وذلك على امتداد طول الذراع. ويضم الوسط بحزام

يرصع عادة بالجواهر والأحجار الكريمة، وكانت البنات عادة ما ترتدي أسفل هذا الزي القميص. بينما الدالماشيا انتشر استعمالها في القرن الثالث الميلادي وارتدته البنات فوق القميص ذي الأكمام الضيقة وكان يصل طول زي الدالماشيا إلى ما قبل الأرض بحوالي ٢٥:٢٠ سم تقريباً وعادة لا يضم الوسط بحزام وكانت تزين الأكمام الواسعة بأشرطة، تنوعت العباءة فكانت بعدة أشكال ويطلق عليها البالا Palla وتشبه إلى حد كبير العباءة الإغريقية التي تسمى Himation واتبع في طريقة لفها حول الجسم نفس الطريقة التي استخدمت في العصر الإغريقي غير أنها كانت تثبت على الصدر جهة اليسار وكانت تصنع عادة من قماش الصوف، وقد ظل استعمالها سائدا حتى القرن الثالث الميلادي. وانتشر بين الرومانيات عباءة مستديرة وهذا النوع من العباءة يتصل بها غطاء الرأس من نوع القلنسوة Hood وقد استخدم هذا النوع من العباءات الأولاد والبنات على حد سواء في حالات السفر وفي الأجواء الباردة، كما ارتدت الفتيات قميص ضيق فوق الإزار ويغطي الأرداف وجزء آخر يغطي الصدر. أما الشعر فكانت الرومانيات يصففن شعورهن بحيث يتكون من عدة صفوف من الحلقات المستديرة التي ترتفع فوق الجبهة بينما يجمع من الجوانب على هيئة ضفائر بحيث تكون حلقة كبيرة إلى الخلف. وكان أحيانا الشعر يبدو مجعداً. وزينت الرومانيات شعورهن بأنواع من التيجان وصفوف اللؤلؤ والخرز تلف حول رؤوسهن كانت أحذية البنات تشبه أحذية الأولاد وكانت البنات يفضلن من الألوان الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض في الأحذية وكانت الأحذية ترصع أحيانا بالجواهر.

استخدمت أقمشة الكتان والأصواف التي استوردها من إيطاليا وصقلية وأسيا الصغرى، وقد زادت تجارة الحرير مع الصين وكان باهظ الثمن وكان يوزن بالذهب. ومن أهم الزخارف التي امتازوا بها الزخارف الهندسية وأشكال الكروم وأشكال الأغصان والأوراق النباتية والطيور وموضوعات الصيد. وقد زخرفت الملابس ايضاً بالأشرطة التي ساد استخدامها في القمصان كالوشاح وكانت عبارة عن خطين من الخطوط المنسوجة بألوان غير لون الزي، أو أحيانا كانت هذه القطعة مضافة على القمصان وتظهر من الأمام ومن الخلف بحيث تكون هذه الاشرطة كعلامات ورموز لمراكز الأشخاص ووظائفهم في الدولة، بينما شاع استخدام الألوان الأبيض والبنفسجي والقرمزي والأحمر والأزرق والبني والأصفر. واهتمت بنات بمكملات الزينة وأدوات الزينة وانواع الحلى فارتدت الأقراط والأساور على هيئة ثعبان ومنها ما يمثل راس حيوان. كما ولعت البنات بالخواتم ومشابك الصدر وأنواع القلائد المختلفة واستخدمت البنات مشابك للشعر. استمرت صناعة الذهب في العصر الروماني كما انتشر استعمال العملة الذهبية أيضاً حتى الواحات الغربية حيث ازدهرت الصناعة بها، ويشهد على ذلك ما وجده على شكل عناقيد العنب أو غير ذلك من القرن الرابع للميلاد بالواحات البحرية كما في الشكل (٨).

شكل (٨) يوضح الأزياء الرومانية وتعددت ألوانها وزخارفها لكل من علية القوم أو عامة الشعب.

ثامنا:- خصائص أزياء في العصور الوسطى أزياء الأطفال من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر

اتفق كل من كامل (١٩٩٠) وعابدين (١٤٢١) والبهكلي(١٤٠٨)وRussell(1983)و Yearwood(1975) وKohler (1963) وStostad(2008) ان أزياء الأطفال في هذه الفترة تشبه ملابس الكبار أيضا فكانت خطوط الأزياء عمودية في أوائل هذه الفترة تختلف عن أزياء اليونانية الرومانية والبيزنطية، وقد سايرت الأزياء نفس لتحول وارتدت الفتيات الملابس الطويلة بحزام أسفل الوسط بقليل يعقد من الأمام ثم يتركنه يتدلى. وانتشرت العباءة القصيرة التي تغطي الرأس والكتفين وتشبك عند الرقبة (بشريط أو مشبك، وكانت أزياء السيدات والفتيات عباره عن القميص الداخلي ثم الثوب الواسع ويحزم عند الوسط أو أسفله بحزام مزركش من المعدن أو الذهب المطعم بالأحجار الكريمة، وكثر استخدام الزخارف على شكل شرائط تحلى الثوب وأكمام طويلة فضفاضة، يضاف على هذا الزى عند الخروج حرملة طويلة مستديرة أو نصف دائرة تبطن عادة بالفراء، وتشبك أحيانا عند الرقبة، وأحيانا ترتدي معطفا واسعا بدلا من الحرملة بكمين طويلين، وانتشرت هذه الأزياء في فرنسا. أما في ايطاليا فقد كانت الملابس تشبه الملابس الرومانية إلى حد كبير للأولاد والبنات وفي نهاية القرن الثالث عشر ارتدى الأولاد القمصان الواسعة والبنطلونات متعددة الأشكال تصل إلى ما بعد الركبة بقليل. ارتدت الفتيات الثوب الخارجي ضيق على الارداف ثم يتسع عند الذيل ويقفل بإزرار او شرائط، بدون اكمام بهما فتحتان بحيث يظهر منهما كما القميص الداخلي الطويلان الضيقان، وفتحه الرقبة مستديرة واسعة قليلا وتغطي الراس عادة بغطاء به احجار كريمة ويلف الشعر بشبكة. ارتدى الاولاد القميص والبنطلون الضيق والجاكيت، اما الاطفال الصغار من الذكور فارتدوا زي يشبه المعطف بأكمام واسعة، وكوله مرتفعة وحزام في الوسط. وارتدت الفتاة ثوبا واسعا يحزم اسفل الوسط بحزام مزركش والاكمام واسعه وفضفاضه، كما ارتدت زيا ذو فتحة واسعة وازرار من الامام ضيق من اعلى يتسع عند الارداف، يرتدي اسفله قميص بلون مخالف، كما في الشكل (٦)، ارتدت الفتيات الملابس مثل السيدات الآتي كن يهتممن في هذه الفترة بمظهرهن وارتدين الأزياء المتناسقة الالوان، واختفت البساطة من التصميمات وزاد تعقيدها، وتميزت هذه الفترة بالأزياء الواسعة التي لها ذيل طويل ينسدل على الأرض من الخلف وعلى حافته كرنيش وفتحة الرقبة الواسعة يرتدي تحتها قميصا بلون مخالف، اما الأكمام فكانت واسعة طويلة قصت أطرافها على شكل ورق الأشجار، وانتشرت أغطية الرأس العالية. بينما ارتدى الأولاد الأزياء التي يرتديها الآباء وتحته قميص بلون مخالف وبنطلون ملتصق بالجسم وغطاء الرأس كاب صغيرة أو قلنسوة.

شكل (٩) يوضح مجموعة أزياء في العصور الوسطى من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر

تاسعا:- خصائص أزياء في القرن الثامن عصر الباروك. أزياء الأطفال من القرن السادس عشر إلى القرن السابع عشر:

اتفقت كل من كامل (١٩٩٠) والبهكلي (١٤٠٨) وعابدين (١٤١٦) وRussell(1983) و Yearwood(1975) وKohler (1963) و Stostad(2008) سادت الأزياء ثلاثة ابتكارات

١- <u>الابتكارات الإيطالية ١٥٠٠م:١٥٢٠م:</u>

كانت الأزياء ذات صدري طويل له رقبة وجونلة قصيرة ويرتدى معه جوربا طويلا من اللون السادة وله كول عريض بقلابة الى اسلفه عليها بوندة موشاه بالخيوط المذهبة والكم مفتوح ليظهر من تحته كم السديري واجنحة على حرده الابط ارتدت الفتيات ملابس تشبه ملابس السيدات تماما فكان لعصر النهضة أثر كبير على الأزياء فاستخدمن الأقمشة الغنية كالقطيفة (والبروكار) الموشى بخيوط الفضة والذهب، وامتازت أزياء هذه الفترة بظهور جزأين للزى بوضوح بأن الصدر محبكا والجزء السفلي الجونلة واسعة وفتحة الرقبة واسعة وغالبا مربعة الشكل، والأكمام واسعة، وأغطية الرأس، تتسدل من الخلف قطعة من القماش تصل إلى منتصف الظهر. هناك فتاة صغيرة ترتدي زيا غلبت عليه الاساليب الايطالية ذو لون ازرق بنقوش محلى بنقوش بالقطيفة السوداء واكمام واسعة وفتحة الرقبة مربعة الشكل وغطاء الراس ينسدل من الخلف، والمعطف محلى بأشرطة من القطيفة والنقوش الذهبية وبنطلون قصير وجورب طويلة وقبعة بها ريش، هناك طفلة ترتدي الابتكارات الالمانية ذو كم واسع وينتهي بكرنيش، وهناك طفلة ترتدي عليه نقوش هندسية والاكمام واسعه من الاعلى وبها فتحات ضيقة من الاعلى الكوع الى اسفل والزي له كول وكذلك غطاء الراس وعلى الذيل كنار وترتدي مريلة من بطول الزي كما في الشكل(١٠).

٢- الابتكارات الألمانية١٥٢٠م-١٥٥٠م:

اتفقت كل من كامل (١٩٩٠) وعابدين (١٤٢١) والبهكلي(١٤٠٨) و Russell(1983) Yearwood(1975) وKohler (1963) و Stostad(2008) تعرضت الأزياء المكشوفة الصدر للنقد فقل اتساع فتحة الرقبة عن الفترة السابقة. وفي أواخر هذه الفترة غطت الفتيات فتحة الصدر بقماش خفيف مطرز بالجواهر وحول الرقبة وضعت الكول. ارتدت الفتيات الجزء

العلوي للزي قصيراً ثم طال في نهاية الفترة وكانت الجونلة الواسعة جدا تصل إلى القدمين. وتغيرت شكل الأكمام وأصبح لها عراوي على هيئة فتحات طويلة أو شرائط تركب معاً لتظهر كم القميص بلون مخالف وتنتهي بأسورة من الدانتيل، كما في الشكل(١٠).

٣-لابتكارات الإسبانية ١٥٥٠م-١٦٠٠م:

اتفقت كل من كامل (١٩٩٠) وعابدين (١٤٢١) والبهكلي(١٤٠٨) وRussell(1983) و Yearwood (1975) وKohler (1963) وStostad(2008) مع بداية النصف الثاني من القرن السادس عشر في أوروبا انتشرت الابتكارات الاسبانية. أخفى الشكل الطبيعي للجسم وارتدت الفتيات الجونلات أسفل الزى والتي صنعت من الأقمشة المقواة لتأخذ الأرداف شكل الدائرة ثم استخدمن عظم الحوت في عمل الفرذنجيل (FARARHINGALE) وهو عبارة عن قوس حول الأرداف تثبت بأشرطة حول الوسط وعند ارتداء الزى ذي الجونلة الواسعة جدا تبدأ أحيانا بعمل(باسك) من الكالونيهات حول الوسط. وكان الصدر عبارة عن مثلث بداية أسفل الوسط بقليل ويرتدي المشد حتى يأخذ الجسم من أعلى الشكل المخروطي وظهرت الأكوال الكبيرة العالية وكانت الأكمام أحيانا عبارة عن مثلث قاعدته إلى أسفل باتساع كبير. وكانت بعض الأكمام تعرف بفخذ الخروف (leg of matron) والأقمشة رائعة من الستان والقطيفة والدمقس تحلى باللآلئ والمجوهرات الغنية بالزخارف. وارتدي معه جورب طويل من وعليه معطف وكانت الاكمام من اعلى واسعة وبها فتحات وعليها زخارف من اللون الذهبي كذلك امام المعطف وحرف الذيل وقبعه من نفس اللون ويلاحظ اختفاء الاجنحة التي كانت توضع على حردة الابط من اعلى في نهاية الكتف في هذه الفترة الابتكارات الاسبانية في عام ١٥٦٤م. وفي عام ١٥٦٠م اصبح الزي بوسط مدبب من الامام جونلة واسعة وبأكمام واسعة جدا من اعلى قماش مطرز بالفصوص وعليها كاب في ١٥٦٢م كما في الشكل(١٠).

شكل (١٠) يوضح مجموعة ازياء من القرن السادس عشر ترتدي ازياء غلبت عليها الاساليب الايطالية والاسبانية والالمانية محلى بالقطيفة السوداء والاكمام واسعة وفتحت الرقبة مربعة.

عشر:- خصائص أزياء القرن السابع عشر الباروك ١٧٠٠م وأزياء القرن الثامن عشر ١٨٠٠م:

أ- أزياء القرن السابع عشر الباروك ١٦٠٠م-١٧٠٠م:

اتفقت كل من كامل (١٩٩٠) وعابدين (١٤٢١) والبهكلي(١٤٠٨) وRussell(1983) و Yearwood(1975) وKohler (1963) و Stostad(2008) أن الأزياء استمرت كما هي إلى ما بعد الربع الأول من هذا القرن، وبعدها ارتدت الملكة ونساء البلاط وأولادهن أحدث الابتكارات في الملابس والنسيج إلى عام ١٦٦٠م بطل استخدام الفرذنجيل FARTHINGAL في أوروبا باستثناء أسبانيا فقد ظلوا يرتدونه إلى نهاية القرن السابع عشر، واستخدام الحشو وارتدت الفتيات عدة جونلات أسفل الزي تصنع من أقمشة سميكة مثل البوركار أو القطيفة متعددة الألوان وبعد عام ١٧٠٠م إلى آخر القرن بدأت الجونلة الخارجية المفتوحة من الأمام ترفع إلى أعلى الجانبين لتعطي الانتفاخ عند الأرداف وأحيانا ترفع من الخلف أيضا ليظهر من تحتها كرانش الجونلة السفلية، وأحيانا ترتدي مريلة بلون مخالف بينما الأكمام الواسعة على هيئة شرائط وتجمع حول منتصف الذراع وتنتهي بأسورة من الكرانيش أو الدانتيل تثبت مع الكتف في أعلى الأكمام قطعة مقواه بكلونيهات أو على شكل أشرطة. واصبح الصدر في نهاية الفترة في مكانه الطبيعي وأحيانا مدببا قليلا من الأمام. اما كان الطفل الرضيع فيلف كما هو الحال في وقتنا هذا بقماش أبيض ويربط بشريط مطرز بخيوط مذهبة، وأيضا حتى أن الأطفال كانوا يرتدون ثوبا طويلا أبيض مطرزا من الستان. له كول كبير وذا أكمام بها فتحات وعادت الأجنحة للأكتاف ومعطفا صغير من اللون الأحمر والزخارف والحذاء من اللون الأزرق في عام ١٦٠١م كما استخدمت الاكول من عدة طبقات الوسط كان مدبب من الأمام اما الأكمام فتشبه فخذ الخروف تنتهي بأسورة مثله مثل الكبار بشكل يماثل الأم والأب تمام و في نفس هذا العام كان توجد بدلة من القطيفة الجاكيت وقميص أبيض بكول دانتيل والبنطلون فوق الركبة منتفخ من القطيفة بأزرار في الجانبين وجوربا طويلا، وتميزت الأزياء باستخدام البليسيهات وأساور الدانتيل واستخدام الدانتيل يكثره في جميع أجزاء الزي والأكوال العريضة المصنوعة من الدانتيل الأبيض أو من نفس خامة الزي والأكمام المنفوخة من أعلى وفيها فتحات والإسورة بكرانيش دانتيل وعلى الصدر والبروشات بنفس اللون في عام ١٦٣١م وكول من والبنطلون والقبعة بنفس لون الأكمام وأعلى الركبة وردة من نفس لون الأكمام والحذاء برقبة بني في عام ١٦٣٥م وطرزت الجاكيتات القصيرة على المرد وعلى الحواف بخيوط من واستخدمت الشرائط والفيونكات وارتديت الكابات من نفس لون البدلة حلاة بأشرطة ذهبية في عام ١٦٥٨م، وارتديت أسفل الزي الفرذنجيل والذي يعطيها هذا المظهر الدائري والزي من الساتان الثقيل واستخدم الستان المنقوش كما استخدمت القبعة مثلها مثل أزياء السيدات وتصل الزخارف إلى نهاية خط الفرذنجيل كما في الشكل(١١).

شكل (١١) يوضح الأزياء في عصر الباروك والتي تميزت بارتداء المشدات والأقفاص الحديدية

الحادي عشر:- خصائص أزياء القرن الثامن عشر ١٨٠٠م:

تميز هذا القرن عن غيره من القرون السابقة في أن الثورة الصناعية وصلت إلى أوج عظمتها وقد قسم المؤلفين والباحثين هذا القرن حسب وجهة نظرهم إلى عدة فترات. لم يحدث كثير من التغييرات في الأزياء في هذا القرن، لأن الهزيمة لحقت بفرنسا في نهاية حكم لويس الرابع عشر ونجد ان الفتيات ارتدت مشدا به أشرطة من عظم الحوت على طول الجزء العلوي إلى الوسط وترتدي أيضا جيبونة بها خمس حلقات من الصلب واسعة عند الذيل ثم تضيق إلى مقاس الوسط، وبذلك كان شكل الجونلة يشبه الفرذنجيل الإسباني والجونلة العلوية مفتوحة من الأمام لتظهر من تحتها زخارف وورد الجونلة السفلية وتحلى على جانبها بدانتيل أو زهور صناعية. بعد النصف الأول من هذا القرن تغيير شكل الزي وذلك في بداية ١٧٦٠م والجزء العلوي محبك من الأمام والخلف أو محبك من الأمام فقط وبه كالونيهات في الظهر وأحيانا يكون الأمام بلون مخالف وينتهي بجزء مدبب ويحلي بفيونكات، وفتحة الصدر مربعة والجونلة مستديرة ،ومن بداية ١٧٨٠م إلى نهاية هذا القرن تغير شكل الجونلة و أصبح اتساع الجونلة من الخلف والجانبين فقط وقصرت الجونلة العلوية عن السفلية وأصبحت الأكمام ضيقة تصل إلى أسفل الكوع وتنتهي بكرنيش. أصبح اتساع الجونلة من الخلف والجانبين فقط وقصرت الجونلة العلوية عن السفلية وأصبحت الأكمام ضيقة تصل إلى أسفل الكوع وتنتهي بكرنيش.كانت طفلة ترتدي زي عليه مريلة مطرزة بالتطريزات وعلى رأسها غطاء رأس طويل والأكمام واسعة تنتهي بكورنيش في عام١٧٥٠ وهناك البالطو وبه صفان من الأزرار وقميصا أبيض باسورة بكرانيش كما ترتدي الفتيات الزي وعليه مريلة سادة وتكون فتحة الرقبة والذيل عليها كورنيش ونهاية الكم كورنيش عريض، كما ارتدي بالطو قصير من الحرير او عليه وشاح وحذاء برقبة بنفس اللون. بينما ارتدت الفتيات زي ذو وسط مدبب من الأمام ووسط محبك ومدبب من الأمام والخلف وفتحة الصدر واسعة عليها وفي نهاية الأكمام كرانيش من الستان الأبيض والجونلة السفلية واسعة بكسرات من الستان وعليها الجونلة، الزي من نفس لون الجزء العلوي ولكنها بقصات مستديرة واحدة في الأمام والأخرى في الظهر واثنتين على الجانبين وكل قصة بها كشكشة غريزة لتظهر بهذا الشكل، وعلى حافة كل منهما كورنيش أبيض وكذلك على خط الجانب وقبعة من الستان محلاة بشريط من الخلف وعليها كرانيش من الستان الأبيض. وهناك زيا اخر من الستان محبك الصدر والوسط مدبب من الأمام وفتحة الصدر واسعة عليها كول من الدانتيل يتخذ شكل فستونات وعلى الأكمام أساور بكرانيش من

الستان الأبيض والجونلة واسعة بكشكشة من نفس لون الزي في نهايتها كورنيش من الستان الأبيض وهي أقصر من الجونلة السفلية التي تمتاز بالاتساع والكسرات ومن الستان الأبيض ١٧٧٨م، لويس الخامس عشر ونلاحظ بدأت أزياء الأطفال في حوالي ١٧٩٥م أي في نهاية القرن تأخذ الشكل التدريجي الجسم الطبيعي أي ان اتجاه خطوط الموضة تميل إلى اظهار الشكل الطبيعي للجسم وكان هذا في نهاية القرن الثامن عشر ١٧٩٥م كما في الشكل(١٢).

أزياء الأطفال في القرن التاسع عشر ١٨٠٠م-١٩٠٠:

لقد أثرت الثورة الصناعية التي بدأت في أواخر القرن الثامن عشر أثرا كبيرا على تطور الأزياء، واخترعت ماكينة الحياكة في منتصف هذا القرن وأول صبغة صناعية للمنسوجات، ولذلك تطورت الأزياء إلى الأفضل وكثرت الابتكارات وتعددت. واستمر ومازال الأطفال يرتدون ملابس الكبار إلى نهاية هذا القرن، يمكن تقسيم هذا القرن إلى فترات:

الفترة الكلاسيكية ١٨٠٠م -١٨٢٠م:

عادت أزياء الأطفال إلى جسد الطبيعي كالملابس الإغريقية وخلت الأزياء من استخدام الحشو والمشدات والجيبونات واتسمت بالبساطة واستخدمت الأقمشة الرقيقة كالموسلين والألوان الهادئة، ظهر خط الوسط المرتفع (الأمبير) وأطلق عليه طراز الإمبراطورية، فتحة الصدر واسعة تحاط أحيانا بإيشارب الأكمام كانت ضيقة وقصيرة وتنسدل الجونلة باستقامة. وفي أواخر هذه الفترة أضيفت الجونلة أسفل الزي بكرنيش وقصرت الجونلة العلوية ثم بدأوا باستخدام الألوان الزاهية وأصبحت الجونلة ذات أهمية في إظهار الزي. واصبح الزي أمبير وعلى القصة شريط من القطيفة السوداء يتدلى من الأمام وحول الرقبة المربعة كرنيش صغير وترتدي عليه جوانتي طويلا بنفس لون، واستخدم قماش الموسلين الأبيض المنقوش وحلى أطراف الذيل وحول الرقبة كرنيش وأسفل الزي جونلة أطول من الجونلة الأصلية من الستان الأبيض السادة تنتهي بكرنيش الشكل(١٢).

الفترة الرومانتيكية ١٨٢٠م-١٨٥٣م:

كانت هذه الفترة زاهية جدا وقد حدث لأزياء الفتيات تغيير عن الطراز الإمبراطوري السابق وأصبح الوسط عند الخط الطبيعي، وظهرت الجيبونات مرة أخرى واتسعت فتحة الصدر كثيرا والأكمام كانت قصيرة ومنتفخة تزين بأشكال كثيرة من الزخارف والورود والأشرطة والتطريز. غير شكل الجونلة واتسعت كثيرا، وتثبتت بكسرات عميقة ويضاف عليها

غالبا حزام عريض. كما استخدمت الكرافته العريضة وكان الجزء العلوي لزي الأطفال واسع بكشكشة غريزة عند الوسط وحزام وكول كبير مسطح بليسية أبيض عليه وردة بنفسجي والأكمام واسعة جدا وضيقة ابتداء من أسفل الكوع إلى نهايتها والجونلة قصيرة وواسعة بكسرات وترتدي بنطلون أبيض في نهايته كسرتان ودانتيل، وارتديت القبعة من اللون الذهبي وعليها كرنيش أبيض وحذاء أسود١٨٣٢م، وبنطلون أبيض مزموما حول الرسغ وحذاء أسود١٨٣٢م كما في الشكل(١٢).

٣- فترة الاحتشام ١٨٣٥م -١٨٤٥م:

تغيرت الخطوط الأساسية لملابس الفتيات وعادت الأزياء للاحتشام فكان زي الفتيات بسيط له فتحة صدر بسيطة وأسفل الوسط والقصات على الأكمام، وفي نهايتها دانتيل مطرز، وكان الزي قصير وترتدي أسفله سروالا من القماش الأبيض المطرز بألوان في عام ١٨٤٠م أما الأولاد فكانوا يرتدون جاكيت قصير ويرتدي أسفل الجاكيت قميص أبيض بكرافت وكول بكرانيش حول الرقبة وقبعة سوداء طويلة وبنطلون واسع مقلم في عام ١٨٤٤م كما في الشكل(١٢).

الفترة المترفة ١٨٤٥م-١٨٨٥م في عصر ملكة فيكتوريا:

اتسمت أزياء هذه الفترة بالثورة الصناعية حيث ظهرت ماكينة خياطة فكان الترف والاسراف في الكميات المستخدمة من الأقمشة واستخدام الأشرطة الحريرية والجالونات والدانتيلات على ازياء الفتيات والأولاد بالترف وفي أواخر هذا القرن استبدلت الجونلات الداخلية بجونلة واحدة منشاة أو بكرانيش من التل المقوى واستخدمت الأقمشة الرقيقة الخفيفة. كانت ازياء الأطفال الفرنسين الأشرطة التي على قصة الصدر والظهر والحزام واحرف الكرانيش وترتدي أسفل الزي الجونلة على حافتها دانتيل. أما الفتى فكان يرتدي زيا عبارة عن جاكيت عليه شرائط من القطيفة بدون أكمام وأسفل القميص كرنيش أعلى الكم وكسرات رفيعة حول الرقبة وقبعة عليها ريش وبنطلون وحذاء وشراب أبيض كما صنع من الحرير أسفله رداء أبيض من الدانتيل اللاسيه البيضاء والكم واسع يظهر من تحته كم الرداء الدانتيل وهنا اصبح شكل الكرافت على شكل بيبون أبيض في عام ١٨٨٣م، استخدمت القصات المستديرة واحدة في الامام والاخرى في الظهر واثنتين على الجانبين وكل قصة بها كشكشة كثيره لتظهر بهذا الشكل، وعلى حوافها كرنيش ابيض وكذلك على خط الجانب وقبعة من الساتان محلاة بشريط

من الخلف وعليها كرانيش من الساتان الابيض. والفتاة الاخرى ترتدي زيا من الساتان الازرق الصدر محبك والوسط مدبب من الامام وفتحة الصدر واسعة عليها كول من الدانتيل يتخذ شكل فستونات وعلى الاكمام اساور بكرانيش من الساتان الابيض والجونلة واسعة بكشكشة من نفس لون الزي في نهايتها كرنيش من الساتان الابيض وهي اقصر من الجونلة السفلية التي تمتاز بالاتساع والكسرات ومن الساتان الابيض ١٧٧٨م. كما في الشكل(١٢).

شكل (١٢) يوضح الأزياء في عصر الركوكو والتي تميزت بانها أخذت شكل الجسم الطبيعي

نتائج الدراسة-

أن الأطفال لم يرتدوا الملابس حتى سن الست سنوات من العمر، ولكن بمجرد بلغوهم الست سنوات يسمح لهم بارتداء الملابس لحمايتهم من الحرارة الجافة. وعندما يكبرون اكثر كان يرتدون نفس الملابس والتي كانت تصنع بنفس الأساليب التي يستخدمها والديهم. أي أن ملابس الأطفال تشبه بدرجة كبيرة لملابس الكبار وذلك لعملية المحاكاة بين الصغار والكبار، كما أنه في الحضارات القديمة كانت الملابس عاريه أو شبه عاريه ومن خامات سميكة ليست عالية الجودة، بينما الأغنياء كان أطفالهم يرتدون مثل ألبستهم ومن خامات عالية الجودة.

التوصيات

جاءت التوصيات على زيادة الدراسات التاريخية لتوثيق الماضي بطريقة علمية صحيحة وعمل أبحاث مثل

- دراسة تاريخ الإكسسورات عبر التاريخ.
- دراسة تاريخ الحجاب عبر التاريخ وهو تحت الدراسة.
- دراسة تاريخ مخطط عارضة الأزياء وهو تحت الدراسة.
- دراسة الحلي التقليدية للشعوب المحلية والعالمية

المراجع:-

١- القرآن الكريم.

٢- البهكلي، صباح، دراسة تاريخية تطبيقية للنصفية في الملابس النسائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الرياض، ١٤٠٨.

٣- خليل، نادية محمود، مكملات الملابس الإكسسورات فن الأناقة والجمال، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩.

٤- طاحون: زينات، وثريه نصر، تاريخ الازياء، عالم الكتب، ١٩٩٦، القاهرة.

٥- عابدين: عليه، دراسات في سيكولوجية الملابس، دار الفكر، الطبعة الاولى ١٤١٦هـ، القاهرة.

٦- عبيدات: ذوقان، منهج البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار أسامه للنشر،١٩٩٩.

٧- عودة، احمد سليمان– فتحي مكاوي، اساسيات البحث العلمي، مكتبة الكتاب، الاردن، ١٩٩٢.

٨- قاسم، عبده قاسم، الحضارة الهندية القديمة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٣.

٩- قاسم، عبده قاسم، الحضارة المصرية القديمة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٣.

١٠- قاسم، عبده قاسم، الحضارة العربية الاسلامية القديمة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٣.

١١- قاسم، عبده قاسم، الحضارة الهلال الخصيب (العراق وسوريا) القديمة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٣.

١٢- كامل: تحيه، تاريخ الازياء وتطورها، دار النهضة للنشر، ١٩٩٠، القاهرة.

13-DouglasA. Russel, Costume history and stile,London, 1983

14-Carl Kohler, history of Costume, New York, 1963

15-Marilyn Stostad, Art history, third edition, 2008.

16-Margot wamiton will the Evelut on Fashion Iq 67 B.T. Bats tard Ltd London costume.

17- R.Turner Wilcox The Diction rs of T. Gatsfard Ltd. London E Va 15